

## في حقل الدم

« تلقى الأخ العربي المناضل (ي. ف) رسالة من أخيه  
في يادريس يخبره فيها أن جيش الإستعمار الفرنسي داهم قرية  
(٠٠٠) للبحث عن المجاهدين والتعرف على تحركاتهم .. ولما  
لم يجد ما يبيل صدهاء .. أحاطت مدفعية الغاشمة بالقرية ،  
ودكمتها عن بكره ابنيها ...  
وفي نهاية الرسالة ... يبعث اليه بتحية الكفاح والحرية  
والدماء الى الاشلاء المنتثرة من أجساد ابني وامه واخوانه  
واخوته الشهداء الابرار .  
وعاشت الجزائر عربية حرة مستقلة ... »

كأسطورة لن تموت  
تراقص اشباحها في المغرب  
على ملتقى من صموت  
تكور في عشه عنكبوت !  
وبقيا بشر !

أحسن ، أحسن جنون الصدى  
وأسياط حلم الردى  
شغايا من الموت في غربتي  
تمدّ القدا !  
وتدمي المدى  
وتجترها في الثرى طفقتي  
وأمي على المنحدر  
هناك ، مع القرية الخاوية  
بأشلائها الثاوية  
فسائل مزرعة داميسه  
وأغراس حقل الدم  
تههف شوقاً الى عودتي  
وقلبي الظمي ..  
يحن اليها من الذكريات  
ويخترق شفق الضجر  
وفيه تضج الحياة  
وزمزمة الثأر : مات القدر !  
... سألقاك في ارضنا الحرة ...  
بيروت علي الحلبي

تسلل في خافق من جليد  
ترادت بعينيّ دنيا تدور  
على واحة من عبر الصديد  
ومرآى قبور  
ومنجى سراب بليد  
ولا شيّ عبر المدى والقلاة  
سوى نكهة من هشيم الرفات  
تعطر انفاسها .. العاصفه  
وتعري جراحاتها النازفه  
وتشرّبها في الصعيد  
قناديل من اعرق راعفه  
تشظت من النور عبر الجسور  
وأفاق منحدر الخاوية !  
على هيكل من شغايا سقر !  
وسور القدر  
واجهاض زوبعة داويسه !

أكاد احسن شفاه الذبول  
تمصّ عروق الذبول  
وأشعر بي ، من جنون رهيب !  
رياحاً تولون في اضاعي  
خريفاً من الهم يعوي معي  
على همهمات القدر  
ويصحو معي  
جنون من النار غبّ الأفول

أكاد احسن ديب الألم !  
تندى دموعاً ودم !  
ونزت خطاه من الغمغات  
عصارى عذاب السأم  
وذابت بأعراق قلب الحياة  
وضجت حيارى طول العدم  
ومرعى الندم  
هناك ، ومن اين اهوى الضياء ؟  
ومات مع الفجر حلم الرجاء  
ورفت رواه لثوى الرم  
وطفل هناك على الراية  
جديل ، وانفاسه في الفضاء !  
خيالات مجزرة غافيه  
تزمها هدهدات النهر !  
وتجوى السحر  
ومن شرفات العدم  
يطل الوجود دجيّ السات  
كأنقاض سور القدر  
تلوّث بالطين ، ملء الجراح  
وجنّح لوهم يحسو الرياح  
وأغفت على الرمل بقيا بشر !

أكاد احسن هوان الحياة  
صراع السنين ، ويوم اللشور  
خطايا العصور